جامعة الجزائر ابن خلدون - تيارت -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات مقياس مدخل لعلم الاجتماع

المستوى سنة أولى ليسانس علوم سياسية

2020-2019

الدكتور: سعيدي توفيق

عنوان المحاضرة

رواد علم الاجتماع

رواد علم الاجتماع:

أ- ابن خلدون :ولد ابن خلدون في تونس شمال إفريقيا استقرت عائلته في شمال إفريقيا و اسبانيا لهذا، تعلم القرآن و حفظة بالقراءات السبع، درس النحو و الشعر القانون و ما إلى ذلك، و بهذه العلوم دخل الخدمة المدنية في عمر عشرين سنة ككاتب لسلطان فاس المغربي، هاجر ابن خلدون لاسبانيا و أصبح سفيرا من ملك غرناطة إلى ملك قشتاله بعدد ذلك في عام 1360رجع ابن خلدون إلى شمال إفريقيا حيث أصبح وزيرا للجزائر و للتنويه كل المناصب السياسية في هذه المنطقة من العلم تعد مناطق رئيسية في عام 1375تقاعد ابن خلدون و بين عامي 1378 - 1375كتب مقدمته و التي تعتبر جزء من سبعة أجزاء من العمل. في نهاية 1378رجع ابن خلدون إلى تونس حيث يدرس و يحاضر، قبل أن يقرر الحج إلى مكة و خلال رحلته توقف في القاهرة حيث استقبل بحفاوة و أصبح يدرس الدروس الدينية و بعد ذلك عين قاضي القضاة في مصر، و في عام 1400ولاه سلطان دمشق وظيفة قاضي المالكية التي كانت مهددة من التتار و أثناء عودته من هذه المهمة عين مرة أخرى قاضي المالكية في مصر حتى مماته في 1406 يعتبر كتاب ابن خلدون في التاريخ عملا ضخما ينم عن ذكاء مفرط و الذي يخدم نظرية التاريخ الإسلامي في القرن 14و المقدمة كانت تعريف لبقية العمل و مقارنة أول سبع أجزاء من هذا العمل. كما يعتبر المفكر العربي ابن خلدون المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع لأنه كان السباق في دراسة المواضيع التي

تعتبر المحور الرئيسي لعلم الاجتماع من بينها:
-أول من أطلق اسم علم العمران والاجتماع البشري على دراسة الظواهر الاجتماعية والطبيعية البشرية.
-أوضح الطبيعة البشرية بشكل متكامل ولم يفصل بين مكوناتها على خلاف الآخرين من علماء الاجتماع الغربيين.
-درس الحياة الاجتماعية في بيئتها وحضارتها.
-فصل دراسة الظواهر الاجتماعية عن الظواهر التاريخية.
-ميز بين مجتمع البدو والحضر بشكل دقيق.
وضع قانون تطور الأمم من خلال ثلاث مراحل وربطها بالتحديد محددا لكل مرحلة أربعين عاما.
-اعتمد طريقة عملية (المشاهدة) في استخلاص نظرياته الاجتماعية.
أوغست كونت (:)1857- 1798عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي، أعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به اليوم، نادى بضرورة بناء النظريات العلمية المبنية على الملاحظة، إلا أن كتاباته كانت على جانب عظيم من التأمل الفلسفي، ويعد هو نفسه الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية.
ولد في مدينة مونبلييه. وتخرج، من مدرسة البوليتكنيك، ثم عمل سكرتيرا عند الفيلسوف سان سيمون الذي كان لأفكاره أثر كبير على نظرياته التي عرضها فيما بعد في أهم مؤلفاته مثل محاضرات في الفلسفة الوضعية و و نظام في السياسة الوضعية.
إذ اتسمت هذه الفترة التي عاصرها كونت بالحروب والاضطرابات السياسية والاجتماعية المتعددة، من الحروب النابليونية إلى الصراع بين الليبراليين و الجمهوريين وبين الملكيين و المحافظين فضلاً عن الصراع بين العمال و أرباب العمل.
كل ذلك قاد كونت إلى التفكير بوضع علم للمجتمع أو دين للإنسانية يجنبها النزاعات السياسية ويحقق لها السلام الاجتماعي، وإشارته إلى هذا واضحة في كتابه "محاضرات في الفلسفة الوضعية" إذ يقول "إن هدف فلسفتي هو إعادة تنظيم المجتمع."
يرى كونت أن الفكر البشري قد مر خلال تطوره التاريخي بحالات ثلاث: المرحلةاللاهوتية التي تعلل الأشياء والظواهر بكائنات وقوى غيبية، والمرحلة الميتافيزيقية التي تعتمد على الإدراك المجرد، والمرحلة الوضعية

التي يتوقف فيها الفكر عن تعليل الظواهر بالرجوع إلى المبادئ الأولى ويكتفي باكتشاف قوانين علاقات الأشياء
عن طريق الملاحظة والتجربة الحسية، ويعتبر كونت أن العلم الذي يتفق مع المرحلة الوضعية ويساعد على فهم
الإنسان ويستوعب جميع العلوم التي سبقته هو "علم الاجتماع.
و يرى كونت أنه إذا كانت الغاية هي تنظيم المجتمعات الحديثة على قاعدة العلم فإن علم الاجتماع هو الذي يسهم
في ذلك لأنه علم كلي، يدرس المجتمع برمته في جميع مظاهره ومقوماته.
و الحقيقة الوضعية تنطلق من إعطاء الأولوية للكل على الجزء لأن "الوحدة هي النمط الطبيعي للوجود
الإنساني،" وإن كل جزء من النظام الاجتماعي يؤثر على غيره من الأجزاء، و أن هناك حالة من الترابط بين
النظام السياسي والمؤسسات السياسية من جهة وبين الحالة العامة للحضارة، لهذا فإن كونت يخضع السياسة
للأخلاق، فالأخلاق الوضعية تقوم على " تقديم الاجتماعي على الفردي" أي على انتصار الإنسانية ودمج الفرد
في المجتمع، فلا شيء أكثر غرابة على فكر كونت من الحقوق الفردية.
و يقول بهذا الصدد: إن الوضعية لا تقر حقا آخر غير حق القيام بالواجب ولا تقر واجبا غير واجبات الكل تجاه
الكل، لأنها تنطلق دائما من وجهة نظر اجتماعية ولا يمكن لها أن تقبل بمفهوم الحق الفردي، فكل حق فردي هو
عبثي بقدر ما هو غير أخلاقي.
و يرى كونت أنه يوجد بين الفرد والإنسانية جماعات وسيطة هي الأسرة والوطن، ويعطي أهمية كبيرة للأسرة
والمرأة على وجه الخصوص في التنشئة الأخلاقية، فالأسرة هي الوسيط بين الفرد والوطن، و الوطن هو همزة
الوصل بين الأسرة والإنسانية، إلا أن فكر كونت لا يدعو إلى المساواة على الصعيد السياسي، بل إنه يؤمن بدور
النخب ويقيم تمييزا حادا بين الجماهير والاختصاصيين والحكام وينيط أمر تحديد الأهداف والوسائل بالمختصين
بالعلوم السياسية وحدهم، إذ يقول "الجماهير تطلب والصحافيون يقترحون والحكام ينفذون، وما لم تكن هذه
الوظائف متميزة فإن الالتباس والتعسف سيسودان المجتمع إلى درجة كبيرة".
و هكذا فإن غاية السياسة عند كونت هي أن يصبح كل مواطن موظف اجتماعيا خاضعا للسلطة بصورة تامة.

القضايا الأساسية التي عالجها أوجست كونت

أولاً :علم الاجتماع :على الرغم من أن أوجست كونت هو الذي أعطى علم الاجتماع الاسم المستخدم الآن إلا أنه قد كرس جهده للدعوة إلى العلم أكثر من اهتمامه بموضوع العلم، فلقد كان كونت ينظر إلى العلوم على أنها إما عملية تطبيقية أو نظرية، أو أنها علوم وضعية ملموسة وأخرى مجردة حيث تهتم الأولى بالظواهر الملموسة وتعالجها، بينما الثانية تنشغل باكتشاف القوانين الطبيعية التي تحكم هذه الظواهر وتحدد وجودها وتتابعها، وتشكل العلوم النظرية المجردة سلسلة أو سلما تعتمد فيه كل حلقة عليا على الحلقات التي تسبقها ، وتحتل الرياضات قاعدة السلم لأنها تهتم بالجوانب المجردة لجميع الظواهر يليها في الترتيب الميكانيكا والتي خلط كونت بينها وبين الفلك ثم الفيزياء والكيمياء فالبيولوجيا و فوق كل ذلك يتربع العلم الجديد أو الفيزياء الاجتماعية أو علم الاجتماع.

لقد كان المناخ الذي يسيطر على فرنسا في أعقاب الثورة الفرنسية مهيئا لبلورة أفكار كونت، حيث ظهرت مشكلات إصلاح المجتمع وإعادة تنظيمه بعد الثورة الفرنسية ولقد كان من وجهة نظره أن الفوضى التي يعيش فيها المجتمع ليست راجعة فقط إلى أسباب سياسية بل كذلك إلى أسباب عقلية أو إلى طرق التفكير، فالمجتمع كي يستمر ويتقدم ليس في حاجة إلى انسجام في المصالح المادية والمنافع المتبادلة فحسب بل في حاجة كذلك إلى اتفاق عقلي.

ولقد كانت الفوضى في رأيه راجعة إلى وجود أسلوبين متناقضين للتفكير ، التفكير العقلي والذي من خلاله يتم تناول الظواهر الكونية والطبيعية والبيولوجية وثانيهما التفكير الديني الميتافيزيقي والذي يتناول الظواهر التي تتعلق بالإنسان والمجتمع ، ولقد أدت هذه الفوضى إلى فساد في الأخلاق والسلوك ، وللقضاء على هذه الفوضى عرض كونت ثلاثة تصورات هي:

أ- التوفيق بين التفكير الوضعي والميتافيزيقي.

ب- أن نجعل المنهج الديني (الإيديولوجي) والميتافيزيقي منهجا عاما تخضع له جميع العقول والعلوم.

ج -أن نعمم المنهج الوضعي فنجعل منه منهجا كليا يشمل جميع ظواهر الكون، فبالنسبة

للوسيلة الأولى لا يمكن
تحقيقها علميا، لأن المنهجين متناقضين فالمنهج الأول نسبي والثاني مطلق فغاية الأول كشف القوانين العلمية
وهدف الثاني وضع مبادئ فلسفية لا سبيل إلى تصورها.
أما الوسيلة الثانية فهي قد تحقق الوحدة العقلية المنشودة ولكن هذا الوضع يتطلب القضاء على الحقائق الوضعية
التي توصل إليها علماء مثل جاليليو وديكارت وبيكون ونيوتن، و بالتالي هل نستطيع أن نحكم على القوانين
الطبيعية التي حكمت على المراحل السابقة بالفساد ونمنعها من أن تحدث النتيجة نفسها مرة أخرى فكأننا نعيد
الفوضى من جديد ونهدم المجتمع من حيث نريد له الإصلاح والتقدم.
وأخيرا لا يبقى إلاّ الاتجاه الثالث وهو أن نقبل التفكير الوضعي منهجا كليا عاما ونقضي على ما بقى من مظاهر
التفكير الميتافيزيقي وهذا المنهج لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل شرطين أساسيين:
1-أن تكون هذه الظواهر خاضعة لقوانين ولا تسير وفق الأهواء والمصادفات أن يستطيع الأفراد الوقوف على هذه القوانين لكي يفهموا الظواهر.
لهذا كان لا بد من ظهور علم يعالج الفوضى وتنطبق عليه هذه الشروط وهو ما أسماه بالفيزياء الاجتماعية أو
علم الاجتماع.
ولقد قسم **كونت** موضوعات هذا العلم إلى قسمين هما:
أ- الاستاتيكا الاجتماعية.
ب- الديناميكا الاجتماعية.
ولقد كان في تصوره أن هذين القسمين يصوران البناء التنظيمي لهذا المجتمع وكذا مبادئ التغير الاجتماعي له،
فالاستاتيكا تشمل الطبيعة الاجتماعية (الدين والفن والأسرة والملكية والتنظيم الاجتماعي والطبيعة البشرية
)الغرائز والعواطف والعقل والذكاء) بينما تشمل الديناميكا الاجتماعية قوانين التغير الاجتماعي والعوامل
المرتبطة به (طريقة الحياة، نمو السكان ومستوى التطور الاجتماعي والفكري) ورأى كونت أن هذا البناء ككل
يتقدم خلال مراحل التطور الثلاث نحو المرحلة الوضعية.
وسنتناول الاستاتيكا والديناميكا الاجتماعية بالتفصيل في الآتي:
أولاً : **الاستاتيكا الاجتماعية** :تعني الاستقرار حيث تهتم بالشروط الضرورية لوجود المجتمع الإنساني ومن ثم
فإن التركيز يكون أساسا على النظام العام، فدراسة النظام العام هي دراسة لعوامل التوازن

والانسجام في بيئة
المجتمع، تلك العوامل التي أطلق عليها كونت مصطلح الاتساق العام، و يعني به التساند والاعتماد المتبادل بين
الظواهر موضوع البحث أو هو الارتباط الضروري القائم بين عناصر المجتمع ومكوناته الرئيسية، والدراسة
الاستاتيكية للنظام الاجتماعي تشبه ما اصطلح على تسميته بلغة علم الاجتماع المعاصر بالبناء الاجتماعي.
ولقد توصل كونت في تحليله الاستاتيكي إلى أن المجتمع يتكون من ثلاثة وحدات أو عناصر أساسية هي الفرد
والأسرة والدولة، غير أن الفرد لا يعتبر عنصرا اجتماعيا فالقوة الاجتماعية مستمدة في حقيقتها من تضامن
الأفراد واتحادهم ومشاركتهم في العمل وتوزيع الوظائف فيما بينهم، أما القوة الفردية الخالصة فلا تبدو إلا في
قوته الطبيعية ولكن ليست لهذه القوة أية قيمة إذا كان الفرد وحيدا أعزل من الأساليب والوسائل التي تذلل له
متاعب الحياة، و لا قيمة كذلك لقوة الفرد العقلية والأخلاقية فالأولى لا تظهر إلا بمشاركة غيرها من القوى واتحادها ببعضها، و الثانية في نظره وليدة الضمير الجمعي والتضامن الأخلاقي في المجتمع، وهذا يعني أن
الفردية الخالصة لا تمثل شيئا في الحياة الاجتماعية.
و تعتبر الأسرة هي أول خلية في جسم التركيب الجمعي وهي ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية، و يُعرِف
كونت الأسرة بأنها " اتحاد ذو طبيعة أخلاقية فالحب و الاحترام المتبادل و المشاركات الوجدانية الموجودة بين
أفراد هذا المجتمع الصغير و تربية الأطفال والنزعة الدينية التي يغرسها الأبوان في أولادهم، و الحقوق
والواجبات المترتبة لكل عضو في الأسرة قبل، كل هذه الأمور ترجع في طبيعتها إلى وظيفة الأسرة الأخلاقية.
و قد كان كونت ينظر إلى المجتمع على أنه وحدة حية ومركب معقد أهم مظاهره التعاون والتضامن ولذلك فهو
ذو طبيعة عقلية، وأما وظيفته الأخلاقية فإنها تابعة للوظيفة العقلية ولاحقة بها ومترتبة عليها، و يرى أن مبدأ
التعاون والتضامن هو الذي يسيطر على المجتمع ويحكمه ويسمى لدى بعض المفكرين المحدثين تقسيم العمل.
ولقد انتهى **كونت** في دراسة الاستاتيكا الاجتماعية إلى " قانون التضامن" والذي يطلق عليه " قانون التضامن

الاجتماعي المادي والروحي"، و ملخص هذا القانون أن مظاهر الحياة الاجتماعية تتضامن بعضها مع بعض و
تنسجم فيما بينها، شأنها في ذلك شأن جسم الإنسان الذي يختص كل عضو منه بأداء وظيفة معينة، وكما أن
الوظائف الحيوية كلها تعمل بصفة تلقائية لحفظ المركب الحيوي والحرص على سلامته كذلك نظم المجتمع
وعناصره تعمل متضامنة لتحقيق استقرار الحياة الاجتماعية ودوام بقائها.
ويرى كونت أن مبدأ التضامن الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق بصورة كاملة إلا إذا وجه المسئولون عنايتهم إلى
إصلاح ثلاثة نظم اجتماعية أساسية وهي نظام التربية والتعليم ونظام الأسرة والنظام السياسي في الدولة.
فنظام التعليم من شأنه أن يحارب الغرائز الفطرية ويهذب المشاعر الإنسانية، أما النظام السياسي فهو يقاوم ما
ينشأ في محيط المجتمع من تصادم بين مصالح الهيئات الاجتماعية ومن نزاع بين الطبقات حول مشاكل الإنتاج
وكيفية توزيعه.
ولإصلاح نظام التربية والتعليم أكد كونت أن المجتمع يحتاج إلى نظام من التربية العصرية يحل محل دراسة
الآداب والنظريات المجردة، و هذا النظام لابد أن يقوم أولاً على معرفة حقائق العلوم الوظيفية الجزئية ثم على
أسس علمية تنحوا بالنشء بعيدا عن الجمود والعقم النظري ويؤهل الأفراد للمشاركة بصورة إيجابية فيما يتطلبه
المجتمع من وظائف جديدة، و يجب أن يكون للإعداد المهني معاهد جديدة خاصة، كما قسم مراحل التعليم إلى
ثلاثة مراحل، ابتدائية وإعدادية وعالية وظيفتها إعداد الشباب لمواجهة حياتهم العملية.
كما تناول الإصلاح الأسري، و يلاحظ أن تصوره مستمد من المذهب الكاثوليكي حيث يركز بصفة خاصة على
الوظيفة الأخلاقية والتربوية، وبالنسبة لإصلاح النظام السياسي تعرض كونت لوظيفة الحكومة وحللها وقرر أن
هذه الوظيفة ليست سهلة الأداء وليست مقصورة فقط على تنظيم الأمن و استتبابه أو ضمان سلامة الشعب،
وليست كما كان يقال عنها في القرن 18أنها شر لابد منه بل بالعكس فالحكومة هي أولى الوظائف الاجتماعية
وأهمها وهي دليل على مبلغ تقدم المجتمع وهذا التقدم مرهون بنظام هذه الهيئة ومبلغ انقياد الأفراد لها ومدى

سلطتها عليهم فوظيفة الحكومة في نظره تقوم على مبدأ التضامن في المجتمع والحرص على وحدته.

ًيا ثان :**الديناميكا الاجتماعية** :تدور دراسات كونت في الديناميكا الاجتماعية حول نظريتين أساسيتين هما:

أ. نظرية في تطور المجتمعات (قانون المراحل الثلاثة.(

ب. نظرية في تقدم الإنسانية.

أ- نظرية التقدم :يرى كونت أن التقدم الاجتماعي لابد وأن يكون خاضعا لقوانين ولعل هذه الفكرة كانت غائبة

عن أذهان المفكرين السابقين الذين درسوا الحركات الاجتماعية بوصفها ذبذبات أو اضطرابات وهو يرى أن

انتقال الإنسانية من مرحلة إلى أخرى يكون عادة مصحوبا بتقدم أو تحسن يبدو في مظهرين:

1) (التقدم المادي.

2) (التقدم في الطبيعة الإنسانية.

والتقدم المادي يكون أوضح وأسرع حركة وأسهل تحقيقا، أما التقدم في الطبيعة الإنسانية فيكون واضحا في

الطبيعة البيولوجية والعقلية، وهو يرى أن الجانب العقلي من التقدم جانب أساسي وظاهر فالتاريخ يحكمه

ويوجهه نمو الأفكار.

ويرى كذلك أن الإنسان يبدو غالبا مشغولا بإشباع حاجاته المادية ولذلك فإن التقدم يكون واضحا وظاهرا بالفعل

في مجال السيطرة على قوى الطبيعة كما يصر على أن النمو العقلي يؤدي إلى النمو المادي.

وتمثل الديناميكا الاجتماعية ما يعرف الآن في علم الاجتماع باسم التغير الاجتماعي.

2- **قانون المراحل الثلاثة :**يؤمن كونت بالتقدم أي التحول إلى المجتمع المثالي كغيره من فلاسفة عصره،

وعلى الرغم من ذلك فهو يصر على أن هذا المجتمع لن يتحقق بالثورة السياسية بل عن طريق التطبيق علم أخلاقي جديد وهذا العلم أسماه علم الاجتماع، و لهذا أصبح **كونت** معروفا بأنه الأب المؤسس لعلم الاجتماع، و

الذي سيستخدم المنهج العلمي الوضعي من خلال الملاحظة والتجريب والمقارنة من أجل فهم نظام ما، و قد

تناول كونت كل مرحلة من هذه المراحل بصورة أكثر تفصيلا:

أ- المرحلة اللاهوتية :حيث يعتقد الناس أن الموضوعات الجامدة (التي لا حياة فيها) هي موضوعات حية ولقد

مرت هذه النظرية العامة نفسها بثلاث مراحل:

1- -التي تنظر إلى كل موضوع على أن له إرادته الخاصة.

2 - -التي تعتقد أن الكثير من الإرادات السماوية تفرض نفسها على الموضوعات.
3 - -التي تعتقد بوجود إله واحد يفرض نفسه على الموضوعات.
و عموما فإن المرحلة اللاهوتية تتميز بسيطرة اللاهوت على النظام ويتسم الأفراد بالبدائية حيث يعتقدون
بالخرافات وتعتبر العبودية والعسكرية من السمات الرئيسية لهذه الفترة.
ب- المرحلة الميتافيزقية :وهي الفترة التي حدث فيها تفسير للسببية بلغة القوى المجردة، حيث تحل الأسباب
والقوى التجريدية محل الإرادات وتسود فكرة وجود كيان عظيم واحد هو الطبيعة.
جـ المرحلة الوضعية أو الإيجابية :و تتميز هذه المرحلة بالإيجابية، حيث يحل العلم محل الخرافات، كما يطور
البشر عملية التفسير بالمصطلحات العملية الطبيعية والقوانين العلمية و يصبح من الممكن التحكم في الأحداث
الإنسانية، و يعتقد كونت أن المدنية الأوروبية قد وصلت إلى المرحلة الوضعية من التحكم في الظروف الطبيعية
وأصبحت على حافة الوضعية فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية.
ولا تظهر كل مرحلة من المراحل السابقة صورة محددة من النمو العقلي فقط، بل إن لكل مرحلة تطور مادي
مماثل، ففي المرحلة اللاهوتية تسود الحياة العسكرية وفي المرحلة الميتافيزيقية تسود الأشكال القانونية أما
المرحلة الوضعية فهي مرحلة المجتمع الصناعي، وهكذا يتمسك **كونت** بأن التطور التاريخي يكشف عن حركة
متوافقة للأفكار والمؤسسات.
رابعاً: منهج البحث عند كونت :تتلخص قواعد المنهج عند كونت في الملاحظة والتجربة والمنهج المقارن، و
أيضا ما يسميه كونت بالمنهج التاريخي وسنتعرض في الآتي لكل منها:
الملاحظة :المقصود بالملاحظة ليس مجرد الإدراك المباشر للظواهر و إنما دراسة العادات، التقاليد، الآثار،
الفنون و تحليل و مقارنة اللغات و الوثائق و الخبرات التاريخية و دراسة التشريعات و النظم السياسية و
الاقتصادية وما إليها.
والملاحظة الاجتماعية ليست سهلة وذلك لطبيعة تداخلها و أيضاً لأن الفرد يشارك فيها بدرجة أو بأخرى، لذا
يجب النظر إلى الحقائق الاجتماعية على أنها موضوعات منعزلة عنا وخارجة عن ذواتنا، و منفصلة عن
شعورنا، حتى نستطيع أن نصل إلى نتائج أقرب إلى حقائق الأمور، و هو يرى أن الملاحظة

أو استخدام الحواس الفيزيائية يمكن تنفيذها بنجاح إذا وجهت عن طريق نظرية.

2-التجربة :يقصد بها التجربة الاجتماعية حيث يمكن مقارنة ظاهرتين متشابهتين أو مختلفتين في جانب معين.

3-المنهج المقارن :وهو يرى أن المقارنة الاجتماعية بالمعنى الصحيح تقوم على مقارنة المجتمعات الإنسانية بعضها ببعض للوقوف على أوجه الشبه وأوجه التباين بينها.

4-المنهج التاريخي :و يسميه كونت بالمنهج السامي و يقصد به المنهج الذي يكشف عن القوانين الأساسية التي تحكم التطور الاجتماعي للجنس البشري باعتباره وحدة واحدة تنتقل من مرحلة إلى أخرى أرقى منها.

و لقد ميز **كونت** علم الاجتماع بإصراره على أن الاستقصاءات السوسيولوجية لابد أن تعتمد على المناهج الوضعية أو الموضوعية في الملاحظة والتجريب والمقارنة المميزة للعلوم الطبيعية، و أن تطبيق المعرفة العلمية جديرة بأن تقدم أكبر تقدم في المجتمع الإنساني، ولقد جاهد **كونت** للدفاع عن الوضعية في دراسة المجتمع، إلا أنه لم يمارس عمليا ما كان ينادى به، و لم يقم بدراسات يستخدم فيها طرق البحث الاجتماعي.

جـ - كارل ماركس (:)1818-1883كان كارل ماركس فيلسوفا، سياسيا، عالم اقتصاد، عالم اجتماع، مؤرخاً و مفكرا، و من غير الممكن حصره في ميدان علمي واحد، وهو أحد المساهمين الأساسيين في نشـأة علم الاجتماع.

عايش ماركس ميلاد المجتمع الرأسمالي، شهد نمو المصانع وتوسع الإنتاج وما نجم عنهما من مظاهر التفاوت وعدم المساواة، كما يرى أن هناك عنصرين جديدين أساسيين أتى بهما نظام الإنتاج الرأسمالي:

1-رأس المال :و هو مجموع الأصول والموجودات، بما فيها المال والمعدات وحتى المصانع التي يجري استخدامها أو استثمارها لإنتاج أصول جديدة في المستقبل، و يسمي هذه العملية "تراكم رأس المال"، رأس المال في النظام الرأسمالي هو في يد فئة قليلة يسميهم ماركس بالرأسماليين والذين ينتمون اجتماعيا لطبقة البرجوازية.

2ثانيا: العمل بأجر :ويشير إلى قطاع العمال الذين لا يملكون وسائل الإنتاج ولا وسائل العيش، يملكون فقط قوة عملهم، لذا فهم مضطرون إلى أن يطلبوا الاستخدام من أرباب رأس المال

(الرأسماليين/البرجوازيين) مقابل
أجـر، و يشكل العمال غالبية أفراد المجتمع، ولأنهم يشتركون في طريقة الكسب (الأجر وليس الملكية) ولديهم
نفس المصالح فهم يعتبرون الطبقة الثانية التي يتكون منها المجتمع: طبقة العمال أو البروليتاريا.
القول بالحتمية المـادية / الاقتصادية :بالنسبة لماركس كل مجتمع يتكون من عنصرين أو بنيتين: "بنية تحتية-
مادية-اقتصادية" من جهة، وبنية "فوقية-لامادية-اجتماعية" من جهة أخرى.
البنية التحتية تجمع القواعد التقنية والاقتصادية للمجتمع، والبنية الفوقية تشمل على النظام والمؤسسات السياسية
الاجتماعية القانونية الفلسفية الثقافية الشفوية والدينية للمجتمع.
في منظومة الفهم والتحليل الماركسية، البنية التحتية (النظام الاقتصادي، نظام الإنتاج، نمط ملكية رأس المال(
هي من تـحدد البنية الفوقية (نوع النظام السياسي والاجتماعي، نوع الثقافة والأفكار والمعتقدات والمواقف.(
بعبارة أخرى المجال الاقتصادي يحتل مكانة مركزية في فهم الظواهر السياسية الإنسانية والاجتماعية.
مقولات ماركسية
-من يملك يسيطر: من يملك رأس المال (المال، المصنع، الآلات.).. يسيطر ويتحكم في من لا يملكه، هي
سيطرة لا تقتصر فقط على المجال الاقتصادي/المادي بل تتجاوزه إلى سيطرة اجتماعية سياسية ثقافية
وأيديولوجية.
-فكر الطبقة المسيطرة هو في كل الأزمان الفكر المسيطر في العالـم.
-في الأسرة، الرجل يلعب دور البرجوازي والمرأة دور البروليتـاري.
-هناك طريقة واحدة فقط لقتل الرأسمالية، الضرائب ثم الضرائب ولا شيء غير الضرائب.
-الأفكار ما هي إلا أشياء مادية منقولة ومترجمة في عقل الإنسان.
-ليس وعي الناس هو من يحدد وجودهم، بل إن طبيعة وجودهم هي من تحدد نوع وعيهم.
-إنتاج الأفكار والتمثلات مرتبط أساسا بالنشاطات والتبادلات المادية بين البشر، إنها لغـة الحياة الواقعية.
-الملكية الخاصة جعلت منا أغبياءً ومحدودي العقل، إلى حد اعتقادنا بأننا لا نحوز الأشياء إلا إذا ملكناها.
الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج تميز المجتمع الذي ينقسم بين من هم ملاك للوسائل المستعملة في تصنيع السلع
والخدمات (الرأسماليين في النظام الرأسمالي،) وبين من لا يملكون لا الآلات ولا المصانع

ولا الأموال، يملكون
فقط قوة العمل التي يبيعونها للأوائل (الرأسماليين) مقابل اجر، إنهم العمال.
الطبقات الاجتماعية في صلب التحليل :تحليلات ماركس انصبت على دراسة المجتمعات الطبقية (خاصة
المجتمعات الرأسمالية،) التي تنفرد بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، بالنسبة له المواجهة بين الطبقات
الاجتماعية (الصراع الطبقي) يعتبر محرك أساسي للتاريخ، و بالتالي للتغير الاجتماعي.
التعارض بين الطبقات الاجتماعية هو أحد الخصائص الأساسية للمجتمع الرأسمالي، يفرق ماركس بين طبقتين
اجتماعيتين: طبقة الرأسماليين (البرجوازية) وطبقة العمال (البروليتاريا)، هاتان الطبقان تدافعان عن مصالح
متعارضة، لكي تحافظ كل واحدة على مصالحها وتحميها أو تثمنها فهي مجبرة على الدخول في مواجهة
صراعية مع الطبقة الأخرى، هذا الصراع الطبقي يؤدي حسب ماركس إلى ثورة تكرس ديكتاتورية وحكم
البروليتاريا أو المجتمع الاشتراكي، الذي وبعد مدة يترك المجال لمجتمع بدون طبقات: المجتمع الشيوعي.
من ما سبق، واضح جدا المكانة المركزية التي يوليها ماركس للصراعات الاجتماعية، فهي عامل تغيير وتجديد
اجتماعيين وليست مؤشر فوضى اجتماعية (كما يرى دوركايم.(
إميل دوركايم (1858– 1917(:ولد إميل دور كايم في مدينة إيبينال بمقاطعة لورين في الجنوب الشرقي من
فرنسا من أسرة يهودية ، و بعد أن استكمل دراساته بمدرسة المعلمين العليا بباريس سافر إلى ألمانيا حيث درس
الاقتصاد و الفولكور و الأنثروبولوجيا الثقافية ثم عين أستاذاً بجامعة بوردو عام 1887م والتحق بجامعة
باريس عام 1902م ، وقد أسس الحولية الاجتماعية عام 1896م و التي ظلت لسنوات عديدة الدورية الأساسية
للفكر السوسيولوجي و البحث في فرنسا، و لقد أقر دوركايم تتلمذه على يد كونت و أخذ عنه تأكيده الوضعي
للاتجاه الامبيريقي و أهمية الجماعة في تحديد السلوك الإنساني.
و كان على دور كايم أن يختار لنفسه طريقاً وسط هذه الظروف التي تميزت بانهيار المجتمع الفرنسي عام
1870، و مع شعور الفرنسيين بالإهانة من جراء الهزيمة في الحرب مع ألمانيا في عامي 1870– 1871، كان

شغل دور كايم هو إعادة بناء المجتمع من خلال إعادة بناء التماسك الأخلاقي فيه و من هناك كان اهتمام دور
كايم بالنظام العام القائم على التضامن بنوعيه و الذي يستمد استقراره من سلطة الضمير الجمعي.
و قد حاول دور كايم أن ينقي الوضعية و يخلصها من الشوائب الفلسفية و اليوتوبية التي أضفاها عليها كونت و
قد تجلى ذلك فيما يلي:
1ـ ظهر الاهتمام بالدراسات المقارنة و يتضح هذا في دراسته لتقسيم العمل و الانتحار و الدين بينما اختفت أو
ضعفت النزعة التطورية في أعماله.
2ـ معارضة النزعة التنبؤية اليوتوبية، حيث ذهب دور كايم إلى أن العلم لم يصل إلى مرحلة من النضج بحيث
يمكن أن يتنبأ بالمستقبل، كما أنه لم يعر أهمية للتقدم و ركز على النظام، على العكس من أوجست كونت و بهذا
يكون دور كايم قد أجهض النظرة التطورية للوضعية و قلب مفهومها عن الماضي رأساً على عقب.
3ـ أضفى دوركايم طابع العلمانية على العلم و درس الدين كظاهرة اجتماعية مثل كل الظواهر في المجتمع
على العكس من كونت وسان سيمون و الذين ربطا علم الاجتماع بالدين إلى درجة أنهما اعتبراه ديانة جديدة
للإنسانية.
4ـ نحا دوركايم بالوضعية منحا علميا فبذل قصارى جهده لتحديد موضوع و منهج علم الاجتماع، فحدد
خصائص الظاهرة الاجتماعية و ركز على الموضوعية و العلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية إلى درجة أنه
ذهب إلى أننا يجب أن نعتبرها أشياء خارجية منفصلة عن شعورنا الذاتي و أنه يجب على الباحث أن يتحرر من
كل فكرة سابقة عن الظاهرة كي لا يقع في أسر أفكاره الخاصة.
و لدوركايم إسهامات عديدة في علم الاجتماع حيث ألف أربع مؤلفات رئيسية منها:
تقسيم العمل الاجتماعي - الصورة الأولية للحياة الدينية – الانتحار - قواعد المنهج في علم الاجتماع.
و في هذه الكتب الأربعة يثبت إميل دوركايم وجهة نظره البسيطة في أن أساس الحياة الاجتماعية ليس في
الاقتصاد كما يقول ماركس و لكن في القيم الروحية، و أن هدف المجتمع الذي يجب أن يتحقق هو الوصول إلى

حالة الإجماع، و أن كل مظاهر الاضطراب أو التفكك أو المشكلات الاجتماعية مرجعها ليس العوامل أو
الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية و لكن في انعدام الإجماع، أي أن حل كل أزمات النظام الرأسمالي إنما يتمثل
في تحقيق الإجماع على القيم بين جميع المواطنين.

أهم العوامل التي شكلت فكر دور كايم :يبدو أن أهم عامل هو الديانة التي ينتمي إليها و هي اليهودية، فما
تعرض له اليهود عبر التاريخ و في أكثر من منطقة جغرافية، جعلهم أكثر تضامناً و تكاتفا، و هذا ما لفت نظر
دوركايم و جعل دراساته تنصب حور محور التضامن الاجتماعي.

كما كان للثورة الفرنسية و اعتناق البعض للفكر الماركسي أثر كبير على دوركايم في تشكيل نظرياته و بلورة
أفكاره.

و مع انهيار المجتمع الفرنسي عام 1870جراء الهزيمة ، كان شغل دور كايم الشاغل هو إعادة بناء المجتمع من
خلال بناء التماسك الأخلاقي فيه ، و من هنا كان اهتمام دوركايم بالنظام العام القائم على التضامن بنوعيه و
الذي يستمد استقراره من سلطة الضمير الجمعي، كما تأثر بأفكار سان سيمون و عمل على تطوير الجانب
المحافظ الذي آمن به سان سيمون و دعا إليه و تأثر كذلك بأفكار أوجست كونت و عمل على تمحيصها و
انتقادها و تطويرها.

أما الفكر الماركسي فقد كان له أثره البالغ على دوركايم حتى ذهب البعض إلى أن كل أعماله ما هي إلا محاولة
لإقامة نموذج للمجتمع يعارض نموذج ماركس الاشتراكي.

الإسهامات المنهجية و النظرية لدوركايم :يرى دوركايم أن كل مظاهر الاضطراب أو التفكك أو المشكلات
الاجتماعية مرجعها ليس للعوامل أو الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية و لكن انعدام الإجماع، أي أن حل كل
أزمات النظام الرأسمالي إنما يتمثل في تحقيق الاجتماع على القيم بين جميع المواطنين.

أولاً : دراسة الظواهر الاجتماعية :يوصف جوهر منهج دوركايم بأنه نزعة سوسيولوجية واقعية بمعنى أنه قد منح الجماعة واقعاً اجتماعياً مطلقاً بدلاً من الفرد، و يرجع ذلك إلى أن دوركايم يقرر أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن إرجاعها إلى ظواهر فردية و الظواهر الاجتماعية كما يقول دوركايم : كل وسيلة أو كل أسلوب للتصرف تمارس فرضا أو إجباراً

خارجياً على الفرد، أو كل وسيلة للتصرف تتصف بالعمومية في مجتمع ما، و هي توجد في نفس الوقت مستقلة بذاتها .

فقد وجد دوركايم ظواهر معينة في الحياة الاجتماعية يتعذر تفسيرها في ضوء التحليل السيكولوجي أو الطبيعي فهناك أنماطا من السلوك و التفكير و التصور تتميز بأنها خارجة عن الفرد، كما تتمتع بقوة وقهر، و قد عرف دوركايم الظاهرة الاجتماعية عن طريق تحديد خصائصها المميزة لها عن غيرها من الظواهر فهي:

أ -**تلقائية :**أي أن الظواهر الاجتماعية لم يخلقها فرد بل هي موجودة قبل أن يولد الأفراد، فنحن نولد و نجد أمامنا مجتمعاً كاملاً معداً من قبل لا نستطيع أن نغيره إذا أردنا و علينا أن نخضع لنظمه العامة و الخاصة.

ب -**جبرية :**معناها أن الظواهر الاجتماعية ملزمة للأفراد و الجماعات على السواء و قد وضع المجتمع الجزاء لكل من ينحرف بسلوكه عما اقتضته طبيعة الحياة الاجتماعية و نظم المجتمع الذي يعيش فيه.

ج -**لها صفة العمومية :**و معناها أن الظواهر الاجتماعية عامة لا توجد في مكان دون آخر و لذلك يمكن أن نطبق مقياس العمومية في اكتشاف الحقائق الاجتماعية التي يمكن أن ترقى إلى مرتبة الظواهر و بالتالي فإن علم الاجتماع لا يهتم إلا بالظواهر ذات الصفة العمومية.

د -**خارجية :**معناها أن الظواهر الاجتماعية بما لها من الخواص السابقة مستقلة عن الأفراد بحيث يمكن ملاحظتها منفصلة عن الحياة الفردية، أي يمكن دراستها دراسة موضوعية على أنها أشياء. وقد شرح دوركايم كيف تكون الظواهر الاجتماعية خارجة عن الفرد بقوله: حين أقوم بالتزاماتي كأخ أو أب أو حين أو في بتعاقداتي فإنني أقوم بواجبات لم أحددها أنا بنفسي أو لم تحددها أفعالي و لكنها محددة لي سلفاً في القانون و في العرف و في العادات الجمعية.

ثانيا: التضامن الآلي و التضامن العضوي :لقد كان اهتمام دوركايم في كل مؤلفاته منصباً على دراسة العلاقة بين الأخلاقيات من حيث مصادرها و أشكالها و بين طبيعة الروابط الاجتماعية.

و رأى دوركايم في كتابه تقسيم العمل أن التنظيم الاجتماعي قد تطور من حالة التماسك أو التضامن الآلي إلى حالة من التماسك العضوي ولا يمكن ملاحظة أي من النوعين من التماسك ملاحظة مباشرة و لكن يمكن التعرف عليهما عن طريق مؤشرات معينة تتمثل في نوع الجزاءات التي توقع على مخالفي القواعد الأخلاقية .

والجزاءات في نظر دوركايم تنبعث من العقل أو الضمير الجمعي أو من المعتقدات و المشاعر المشتركة بين المواطنين في نفس المجتمع فأي فعل يعتبر إجرامياً حين يتعارض مع مبادئ الضمير الجمعي.

و التماسك الآلي يوجد في المجتمع الذي يتصف بإحساس قوي و عام بالضمير الجمعي، فأي فعل ضد شخص ما يعتبر مضاداً لكل الناس في المجتمع و في مثل هذا المجتمع البدائي توقع

الجزاءات بطريقة آلية أي دون تفكير ويسود مثل هذا المجتمع ما أسماه دوركايم بالقانون القمعي في هذا المجتمع البدائي نجد أن الناس متشابهون في أفكارهم و في وجهات نظرهم لما لديهم من قيم و خبرات مشتركة فإنهم يصبحون جميعاً كرجل واحد و لهم عقل واحد و بذلك يتحقق التماسك الاجتماعي بينهم و لكن هذا التماسك هو تماسك آلي أو طبيعي.

أما في المجتمعات الحديثة (أي المجتمع الصناعي الرأسمالي) فإن الأمر يختلف عن ذلك تماما، فأفراد المجتمع يختلفون في كثير من النواحي مثل الخبرات التي يمرون بها وتنشئتهم الاجتماعية و تدريبهم ... ويسود في هذا المجتمع ما يسمى بالتماسك العضوي وهذا التماسك العضوي يصاحب التقسيم المعقد في العمل الذي تتصف به المجتمعات الصناعية، فالتماسك في هذه المجتمعات لا ينشأ عن التشابه بين الناس و لكنه على العكس من ذلك ينشأ نتيجة الاعتماد المتبادل.

وقد لاحظ دوركايم حين قارن بين المجتمعات القديمة و المجتمعات الأكثر تطورا، أن الأولى يسودها التضامن الآلي أما الثانية فيسود فيها تضامن عضوي.

ثالثا: تقسيم العمل :يعد كتاب دوركايم تقسيم العمل الاجتماعي 1893و الذي كان أول أعماله السوسيولوجية دراسة كلاسيكية للتضامن العضوي، فقد عالج في القسم الأول من الكتاب الظواهر الاجتماعية بوجه عام باعتبارها نتائج مصاحبة لتقسيم العمل في المجتمع و الذي اعتبره متغيراً مستقلا.

و يرى دوركايم أن التماسك العضوي إنما هو ناتج لتقسيم العمل الأكثر تقدما، و لكن تقسيم العمل في حد ذاته ليس كما يرى علماء الاقتصاد نتيجة لعوامل اقتصادية و لا نتيجة رغبة الأفراد في أن يزيدوا من طاقاتهم

الإنتاجية و في أن يحسنوا الإنتاج أو يحسنوا من أساليب حياتهم، و لكن تقسيم العمل يرجع في رأي دوركايم إلى ما أسماه بالكثافة الدينامية أو الكثافة الأخلاقية، و يعني بها تلك الحالة من التفاعل المكثف بين الناس والناتج عن زيادة عدد الأفراد الذين تهيأ لهم فرص الاتصال بعضهم ببعض بدرجة تجعلهم قادرين على التفاعل مع بعضهم، وبالتالي يمكن القول حسب دوركايم أن التقدم في عملية تقسيم العمل إنما يتناسب تناسباً طرديا مع الكثافة الدينامية أو الكثافة الأخلاقية بمعنى أن مصدر تقسيم العمل المتقدم إنما يكمن في القيم الثقافية التي يتضمنها الضمير الجمعي لأعضاء مجتمع ما قائم بالفعل.

رابعا: الضمير الجمعي :كان كتاب قواعد المنهج في علم الاجتماع 1895العمل الرئيسي الثاني لدور كايم، والذي قدم فيه تصورا جديداً للضمير الجمعي، ويؤكد دوركايم أنه ينتج عن تجمع عقول الأفراد والتحامها، نوع من الوحدة السيكولوجية تتميز عن الأفراد ذاتهم، وأن الجماعة تمارس أنماطا من التفكير و الشعور و السلوك مختلفة تماماً عن الأفراد الذين يكونونها، و هذا هو الذي يجعل من الضروري أن يبدأ تحليل سلوك الجماعة بدراسة ظواهر

جمعية بدلا من دراسة الأفراد، كما تمارس الظواهر الجمعية ضغطا قويا على الأفراد بحيث تصبح السمات العامة المميزة لأعضاء الجماعة نتيجة مترتبة عن هذا الضغط.

خامسا: دراسة دور كايم للانتحار :تعتبر دراسة دوركايم الشهيرة عن الانتحار من أهم الدراسات التي عكست مدى اهتمامات هذا العالم بتحليل مشكلة اجتماعية بالغة الأهمية والتي زادت معدلاتها نتيجة لوجود التفكك الاجتماعي وتناقص عمليات التضامن أو التكامل الاجتماعي، والخلل بالقواعد المعيارية (الأنومية) أو العلاقات التي تربط الفرد بالجماعة أو التنظيمات المجتمعية التي ينتمي إليها.

فجاءت الثلاث أنواع المميزة للانتحار في المجتمع بعد دراسة تحليلية لدور كايم استخدم فيها الإحصاءات لتكشف عن أن مظاهر الانتحار زادت نتيجة لوجود ظواهر مرضية في المجتمع ونتيجة لعدم التكيف من قبل الأفراد داخل الجماعات و البناءات التنظيمية التي ينتمون إليها سواء من شدة الانتماء الشديد أو التفكك والبعد النهائي عن قواعد المجتمع ومعاييره وقيم أخلاقه، بل وربطها بكثير من الأمراض الاجتماعية والخلل الذي أصاب البناء الاجتماعي، أيضا نتيجة زيادة المجتمع من حيث السكان والحجم و زيادة نمو التصنيع و تقسيم العمل.

وقد يبدو الانتحار لأول وهلة أنه ظاهرة فردية، يمكن تفسيرها في ضوء اصطلاحات علم النفس، و لكن دوركايم لاحظ أنه نسب الانتحار تختلف من جماعة لأخرى.

و تقوم الافتراضات الأساسية عند دور كايم في تفسير الانتحار على أن التكامل الاجتماعي يؤثر في احتمالات حدوث الانتحار، و قد بين أن تعميمه النظري هذا يمكن أن يفسر الحقائق الكثيرة المعروفة عن نسب الانتحار.

و للانتحار حسب دوركايم أنماط متعددة أهمها:

1 ـ **الانتحار الأناني :**وهو الذي يرجع إلى مشاركة الفرد غير المرضية أو الكافية في حياة الجماعة، فالفرد نفسه قليل القيمة، ولكن الذي يعطي وجوده أهمية و هدفا، و هو ما يستمده من المشاركة في حياة الجماعة، ولذلك فالفرد الذي يعزف أو ينأ بجانبه عن الجماعات الاجتماعية ذات التكامل القوي و الذي يتابع أهدافه الشخصية وحسب، يكون معرضا أكثر من غيره لأن يقهره السأم والضجر، ومن ثم لا يجد سببا لاستمراره فيلجأ إلى الانتحار.

2ـ **الانتحار الغيري** :و هو الانتحار الذي يرجع إلى شدة اندماج الفرد في الجماعة حتى أنه يفقد فرديته و يفسر هذا الاندماج نفسيا بشدة شعور الفرد بالواجب إزاء جماعته حتى يصبح مستعداً أن يضحي بحياته من أجل الجماعة إذا كانت التضحية ضرورية، و يوجد هذا النوع من الانتحار حسب دوركايم في المجتمعات التي تتميزبالتضامن الآلي.

3ـ **النمط القدري :**النمط القدري وهو نمط لم يناقشه دور كايم بالقدر الكافي من التفصيل والإيضاح و اكتفى بالإشارة إلى أنه يقع نتيجة للإفراط في التنظيم.

4ـ **الانتحار اللامعياري" الأنومي ":**ظهر مصطلح " الأنومي " في اللغة الانجليزية منذ عام 1591م ثم ذاع استخدامه في اللغة الفرنسية في القرن السابع عشر في ميدان علم اللاهوت وكان يقصد به إهمال القانون، و بخاصة القانون الإلهي، و قد كان إميل دور كايم أول من أدخل هذا المصطلح في علم الاجتماع في دراسته الشهيرة عن الانتحار حيث تحدث عن الانتحار اللامعياري باعتباره واحدا من بين أشكال أخرى للانتحار تزايد انتشارها في المجتمع الحديث.
و يستخدم المصطلح بمعاني ثلاثة مختلفة:

1ـ التفكك الشخصي و بخاصة هذا النوع الذي يؤدي إلى وجود من لا قانون له ومن يفتقد التوجيه الرشيد وذلك دون الإشارة إلى مبلغ تماسك البناء الاجتماعي أو طابع المعايير السائدة فيه.

2ـ الموقف الاجتماعي الذي يشهد صراعا بين المعايير وبين الجهود التي يبذلها الفرد للامتثال. لها.

3ـ الموقف الاجتماعي الذي تنعدم فيه المعايير نتيجة لتغيرات اجتماعية وثقافية تقلب التوقعات السلوكية العادية للفرد.

ويحدث هذا النوع من الانتحار في تلك الحالات التي يتهتك فيها النسيج الاجتماعي على حد تعبير دور كايم، و بالتالي تنشأ حالة من اللامعيارية أو انعدام المعايير في المجتمع وحالة انعدام المعايير في المجتمع أو حالة الاضطراب المعياري ينجم عن أي خلل في التوازن سواء كان هذا الخلل في التوازن مؤديا إلى نتائج إيجابية أو سلبية.

فأي تغييرات مفاجئة في النظام الاجتماعي تؤدي إلى حالة من اللامعيارية أو التفكك الاجتماعي فمثلا الكساد الاقتصادي أو الرخاء الاقتصادي، حالتان تمثلان تغيرا مفاجئا في النظام الاجتماعي، يترتب عليها درجة من اللامعيارية تؤدي إلى زيادة معدل الانتحار في المجتمع.
ويمكن القول أن الإنسان في حالته الطبيعية أو البدائية لا يقع في أزمة الأنومي، لأن حاجاته الأساسية تكون حاجات فيزيقية محدودة بمستويات إشباع طبيعية، ولكن حاجات الإنسان الاجتماعية والطموحات والتطلعات التي يخلقها المجتمع الصناعي ويكسبها الإنسان من خلال نشأته وحياته في مثل هذه المجتمعات التي تسبب الأنومي، لأن تحديد مستويات إشباع هذه الحاجات ووسائل هذا الإشباع يتم بواسطة المجتمع.

ويفترض دور كايم أن مجتمعات ما قبل الرأسمالية الصناعية تكون أكثر استقرارا و تماسكا حين يكون هناك انسجام بين الأهداف التي تتطلع إليها كل طبقة، والفرص البنائية والوسائل المشروعة التي يتيحها لها المجتمع لبلوغ تلك الأهداف، ويشعر كل فرد داخل جماعة بالتقدير الذي يحتاج إليه، ومن ثم لا يشعر بالمهانة إذا كان يشغل إحدى المراتب الدنيا في المجتمع ، كما أنه لا يستاء من وضعه الاجتماعي لسببين، أولها أنه يأخذه كأمر

واقع مقبول وثانيهما أنه يحقق ذاته داخل جماعته الأولية فلا يشعر بالدونية في مواجهة الآخرين.
أما في المجتمع الصناعي، فإن المجتمع يفشل في تحديد الأهداف ووسائل بلوغها، بحيث ينسجم مع الإمكانيات المتاحة للأفراد على مختلف أوضاعهم الطبقية، وتحظى في نفس الوقت بالقبول والتقدير الاجتماعي، كما أصبحت الثروة و القوة و النفوذ أهدافا في حد ذاتها وأصبح الناس عاجزين عن تحقيق المكانة الاجتماعية التي يطمحون فيها ويسعون إليها لأنهم لا يملكون الوسائل المقبولة اجتماعيا لبلوغها.

ولذلك ينهمك الناس في صراع مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة ويسعون للتحايل عليها مما يؤدي إلى انهيار النظام المعياري في المجتمع، تلك الحالة التي أطلق عليها دور كايم كلمة أنومي، و التي تشير إلى حالة اجتماعية لا تخضع فيها رغبات الفرد للمعايير العامة.
أهم نتائج دراسة الانتحار :إن محور تحليل دور كايم في دراسته للانتحار هو الفكرة القائلة أن هناك تناسبا عكسيا بين التكامل الديني والعائلي و السياسي للفرد و ميله للانتحار، و كلما كان المجتمع متكاملا بقوة فإنه يبقي الأفراد تحت سيطرته و يمنعهم من التخلص الإرادي من أنفسهم على أساس أنه يوجد في كل مجتمع متماسك تفاعل مستمر خاص بالأفكار و المشاعر شيء أشبه بدعم معنوي مشترك من شأنه أن يقود الفرد ليشارك في الحياة الاجتماعية .

و يرى دور كايم أن:

1 ـ الكاثوليكية تؤدي إلى تكامل اجتماعي أكثر مما تؤدي إليه البروتستنتينية التي تتميز بالطابع الفردي.

2ـ أن شعور اليهود بالاضطهاد المزعوم يجعلهم يرتبطون ارتباطا قويا بعضهم مع البعض.
3ـ أن المتزوجين يرتبطون بروابط توحدهم و تؤلف بينهم أكثر من العزاب.
4ـ أن وحدة المجتمع تكون أعظم في أوقات الشدة و الحروب بعكس الحال في أيام السلام.
5ـ أن التكامل الاجتماعي يكون أقوى في المناطق الريفية إذا قورن بالتكامل في المدينة و المناطق الحضرية كل ذلك و غيره من النتائج يبدو أنها تشير في نفس الوقت إلى أن التضامن الآلي أقوى من التضامن العضوي في تخفيف حالات الانتحار.
سادسا- التفسير الاجتماعي للدين :يمثل كتاب " الصور الأولية للحياة الدينية1912 " م آخر أعمال دوركايم الهامة ففيه حاول أن يطبق تحليله لقوى الجمعية أو الجماعية في دراسته للدين في أكثر مظاهره أولوية.
و هو يقرر ومنذ البداية أنه في هذا الكتاب سوف يحاول أن يدرس أكثر الديانات المعروفة لنا بدائية وبساطة، وهي تلك التي نجدها في مجتمع لا يتجاوزه أي مجتمع آخر في بساطة تنظيمه، وقد وقع اختياره على إحدى القبائل الاسترالية التي تسمى الأرونتا ، وقد أخذ التوتمية كما تسود فيها باعتبارها أكثر صور الدين بساطة، و تشير التوتمية إلى اعتقاد داخلي في قوة غيبية أو مقدسة أو في مبدأ يحدد مجموعة من الجزاءات يتم تطبيقها على

كل من يحاول انتهاك المحرمات، ويعمل في الوقت ذاته على دعم المسؤوليات الأخلاقية في المجتمع.
و يرمز التوتم سواء كان حيوانا أو نباتا أو شيئا طبيعيا إلى هذا المبدأ التوتمي المقدس من ناحية و إلى الجماعة من ناحية أخرى، و لقد درس دوركايم النشاطات الاجتماعية للأرونتا فلاحظ أن حياتهم تنقسم قسمة عادلة بين جانبين:
الأول علماني يتصل بانقسام العشيرة إلى مجموعات صغيرة من الأفراد يمارسون حياتهم الخاصة سعيا وراء قضاء مطالبهم و حاجاتهم، أما الجانب الثاني فيتمثل في التجمعات الدورية المقدسة للعشيرة التي تعمل على تنظيمها و تحقيق سيادة الجماعة و قد يصاحب هذا التجمع انتهاك بعض المحرمات.
و يؤكد دور كايم أن فكرة الدين و عاطفته تتحققان من خلال هذه النشاطات الجماعية، فالجماعة هي المصدر الأساسي أو السبب الكافي لظهور الدين، ذلك أن أفكارنا و ممارساتنا الدينية ترمز إلى الجماعة الاجتماعية و هذا هو الذي يجعل التمييز بين ما هو مقدس و علماني تمييزا يتسم بالعمومية و يؤدي وظائف جوهرية في الحياة الاجتماعية بوجه عام.
و يرى دور كايم أن الحياة الجمعية هي مصدر الدين و هي تحدد موضوعه.
يمكن القول أن دور كايم كان موضوعيا إلى حد كبير في دراسته هذه و كان يمكن لنا قبول أفكاره هذه لو آمنا بأن جميع الأديان هي أديان وضعية من وضع الجماعة و لكننا نعلم أن هناك أديان سماوية منزلة من قبل الرحمن عز وجل فلا يمكن أن يكون للجماعة الاجتماعية إلا قبولها و العمل بمقتضاها، و الانصياع لأوامرها و تطبيق الجزاءات الشرعية التي جاءت بها داخل الجماعة التي تؤمن بهذا الدين أو ذاك.
سابعا- التربية : جاءت نسبة كبيرة من تصورات دوركايم في علم اجتماع التربية في كتابه المميز عن " التربية و علم الاجتماع " الذي نشر عام ،1956و تصور فيه أن التربية شيء اجتماعي و أنها تغير المجتمع ككل، كما أنها تعد بمثابة الوسط الاجتماعي الذي يحدد الأفكار و المثل و القيم، كما أن المجتمع لا يستطيع أن يبقى إلا عندما يحدث نوع من التجانس بين أعضاءه، و تعتبر التربية هي الوسيلة التي تعزز بقائه و وجوده ، كما تعتبر التربية جزءا أساسيا من متطلبات الحياة الجمعية.
و عرف دوركايم التربية بأنها التأثير الذي يمارس بواسطة الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة الذين لم يتأهلوا بعد للحياة الاجتماعية، كما أن التربية تهدف إلى تنشئة و تطوير الأطفال فيزيقيا و فكريا و أخلاقيا و تعد مطلبا أساسيا إلى المجتمع السياسي ككل، كما نلاحظ أن دوركايم يستخدم مفهوم التأثير أو النفوذ الذي تقوم به التربية في المجتمع، أو الوظيفة الاجتماعية لعملية التربية، خاصة وأن التربية هي التي تعد الأفراد إلى مرحلة الحياة الاجتماعية، و يقصد بالتربية بأنها تعني مجموعة القيم والعادات والتقاليد والمعايير التي تحدد نوعية الحياة الاجتماعية.
كما تعد قضية التنشئة إحدى القضايا الهامة التي وضحها بعد عرضه لقضية التربية من ناحية المعنى والمفهوم وعلاقتها بالحياة الاجتماعية للأفراد و المجتمع ككل، فالتنشئة تعتبر جزء أساسيا من عملية التربية ذاتها التي تؤهل الأطفال أو الصغار لاكتساب العادات و التقاليد و

السلوكيات و نسق القيم و المعايير من الأجيال الرشيدة أو الكبار و من خلال الأسرة و المؤسسات الاجتماعية الأخرى.
كما أن التنشئة الاجتماعية تسهم في استمرارية وجود المجتمع و الحياة الجمعية و بقائها، كما تعمل على توفير درجة كافية من التجانس بين الأفراد و الجماعات التي تكون المجتمع ذاته.
يتضح مما سبق مدى تنوع و تعدد اهتمامات هذا العالم، و نؤكد بالضرورة على أن الهدف الأول من تحليلات دور كايم هي سعيه من أجل تفسير المجتمع الذي عاش فيه و معرفة التغيرات التي حدثت على بناءاته ومؤسساته التنظيمية و الاجتماعية، ولقد انعكست أهمية هذه الكتابات في ضوء تأكيده المستمر على استخدام التحليل السوسيولوجي في دراسة حقائق المجتمع، تلك الحقائق التي اعتبرها في منهجيته المعروفة على أنها أشياء يجب دراستها دراسة واقعية حتى يتعرف على حقيقة العوامل المتداخلة في تشكيلها و من أجل تفسيرها بصورة علمية.
و من ناحية أخرى تميزت تحليلات دور كايم باهتمامه بالمدخل البنائي الوظيفي، بالإضافة إلى استخدامه المنهج التاريخي المقارن في دراسته للظواهر الاجتماعية، و ربطه للقضايا و المشاكل الاجتماعية التي حاول أن يعالجها و يقدم حلولا لها في دراسته للمجتمع الحديث.
هكذا ظهرت كتاباته عميقة و مركزة و ذات بعد تحليلي يمثل دراسته للعلاقة التي تربط بين الفرد و المجتمع، ومحاولته للتعرف على دور الدولة، و وظائف السلطة في المجتمع و فكرته حول التضامن الاجتماعي و تقسيم العمل، و دراسته للجماعات المهنية و النقابات العمالية، و تحليله للأفكار السياسية مثل الشيوعية و الاشتراكية و الصراع الطبقي.
و توضح اهتمامات دور كايم للقضايا نزعته الليبرالية المحافظة و مدى حرصه الشديد على الحفاظ على القواعد المعيارية و الأخلاقية و التي ظهرت في معظم كتاباته مثل تحليله لمفهوم الآنومي، و فكرته حول التضامن الاجتماعي تلك النزعة التي تكشف أيضاً عن قلقه خوفه من مظاهر التصدع و التفكك الاجتماعي و تفشي روح الفردية و الأنانية و التهديد الشامل للبناءات و التنظيمات و المؤسسات الاجتماعية نظرا لزيادة التحول نحو التصنيع و ما صاحبه من نتائج مثل تقسيم العمل و زيادة التخصص و التحول في العلاقات الاجتماعية من التضامن العضوي إلى ما أسماه بالتضامن الآلي و عدم التكامل الاجتماعي.
و الواقع أن كتابات دوركايم و تحليلاته لم تظهر من فراغ بل لقد تأثر كثيراً بالمناخ الفكري و الثقافي و الاجتماعي الذي كان سائدا في العصر الذي عاش فيه، فجاءت أفكاره وليدة ظروف ذلك العصر.
ماكس فيبر1864 - 1920(:) ولد ماكس فيبر بألمانيا عام 1864في عائلة بروتستانتية ثرية كبيرة، و كان والده أحد أهم الأعضاء في الحزب القومي الليبرالي وهو حزب المثقفين والطبقة البورجوازية و بالتالي فقد نشأ في بيت علم وسياسة وفكر، و شب فيبر على قراءة كتب كبار المفكرين من أمثال ماركس و نيتشه و هيغل وغيرهما وهو نما شغفه بالتاريخ والفلسفة، وعلم اللاهوت، والجماليات، الخ، ثم واصل دروسه في كلية الحقوق والاقتصاد، وحّضر أطروحته الجامعية عن المجتمعات التجارية في القرون الوسطى.
تعرض لانهيار النفسي عانى منه في عام 1898أدى إلى انسحابه من التدريس الأكاديمي،

إلا أن ذلك لم يؤثر على تدفق كتاباته، حيث قدم مجموعة كبيرة منها حول الفكرة الموحدة لديه كانت التركيز على العلاقة المتبادلة بين التشكيلات القانونية والسياسية والثقافية في جانب، والنشاط الاقتصادي في الجانب الآخر، و في عام 1904أسس ماكس ويبر مجلة كان لها دور في تطوير نظريات علم الاجتماع لاحقا، بعنوان أرشيفات العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية، كما شارك عام 1910في تأسيس الرابطة الألمانية لعلم الاجتماع، و أصبح أحد كبار المؤسسين أمثال كارل ماركس، إميل دوركهايم، و أوغيست كونت.
وهو من وضع تعريف البيروقراطية، وعمله الأكثر شهرة هو كتاب "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" كما درس فيبر جميع الأديان و يرى أن الأخلاق البروستنتانتية أخلاق مثالية ومنها استقى النموذج المثالي للبيروقراطية والدي يتميز بالعقلانية و الرشادة ومن الصعب تطبيقه في الواقع ولو طبق في التنظيم لوصل لأعلى درجات الرشادة.
وقد اشتهر ماكس ويبر بأنه أحد المفكرين الذين انهمكوا في تحليل ظاهرة الحداثة وكيفية نشوئها وتشكلها وسيطرتها على المجتمعات الصناعية المتقدمة.
أولاً: مفاهيم ماكس فيبر الاجتماعيّة الأساسيّة :لقد بنى فيبر مفاهيمه الاجتماعية الأساسيّة على خلفية نظرته لـلواقعة الاجتماعية، الّتي يرى أنّها تحدث في إطار ثلاث مستويات مختلفة وهي:
أ -**المستوى الأول** :هو مستوى الفعل الفردي، أي النّشاط أو الفعل الّذي يقوم به فرد واحد، وهنا سوف يسعى "فيبر" إلى فهم المعنى المقصود الّذي أراده الفاعل من هذا الفعل أو البواعث الكامنة خلف قيامه بهذا النّشاط.
ب -**المستوى الثاني** :هو مستوى العلاقة الاجتماعية، التي تجري بين فاعلين أو أكثر في إطار الحياة الاجتماعية داخل مجتمع ما.
ج -**المستوى الثالث** :هو مستوى التّرابطات أو النّظام الاجتماعي، الّذي ينبغي أن يعكس الأبعاد المعقدة لمستويات الواقعة الاجتماعية داخل المجتمع.
وهذه المستويات الثلاث هي التي تحكم البناء المفهومي للنظرية الاجتماعية الفيبرية.
المفهوم الأول: المفاهيم الـّسوسيولوجية التحليليةّ :يبدأ فيبر مفاهيمه بتعريفه لل ّسوسيولوجية الفهميّة "بوصفها ذلك العلم الذي ينبغي أن يفهم معنى الفعل الاجتماعي، وبالتالي يفسر سببيا حدوثه وبواعثه ومؤثراته" و بهذا المعنى فإن ال ّسوسيولوجية عند فيبر، هي عل ٌم خاص بالفعل الإنساني- الاجتماعي، أي العلم الثّقافي الذي لا يريد أن يفهم قصد وبواعث الفاعل من قيامه بفعله فقط، بل يريد كذلك أن يفسر بصورة سببية مترابطة الأسس التي تكمن خلف قيام الفاعل بفعله أو نشاطه.
المفهوم الثّاني: الفعل الإنساني :هو ذلك ال ّسلوك أو النّشاط الّذي يمكن أن ننسب إليه قصد أو معنى ذاتي لتبرير ما قام به الفاعل من نشاط.
فمثًلا لو أن شخصا ما أن يستند إلى الباب، فوضع يده على المقبض، فإذا فُتِح الباب من غير أن يقصد ذلك، من وجهة نظر فيبر فإن هذا النّشاط ليس فعل إنساني، لأن الفاعل لم يع ِن أو لم يقصد من حركته تلك فتح الباب، بل كان هدفه فقط أن يستند عليه، ولكن من جهة أخرى فإن المراقب لا يستطيع أن ينكر بأن عم ًلا قد أُنجز بالفعل و هو فتح الباب، فكيف لا ند ع

هذا النشاط بـفعل إنساني؟
مثاً ًلا آخر من الحياة العملية، كأن يريد شخص ما أن يركن سيارته في الموقف المخصص لها، حسب فيبر المعنى المقصود هو ركن السيّارة، وهذا ما يجعل من هذا السلوك فعل لأن شرط ربطه بمعنى ذاتي للفاعل متحقق، ولكن ماذا يحدث لو أن هذا الـ ّسائق أثناء محاولته ركن الـ ّسيّارة في مكانها ألحق ضر ًرا بالسيارة المجاورة من غير أن يقصد فعل ذلك؟ حسب فيبر إن هذا السلوك ليس فعل، لأننا لا يمكن أن نربطه بقصد الفاعل، على الرغم من حدوث نتيجة واضحة عنه، الفاعل قصده أن يركن الـ ّسيّارة لا أن يلحق الضرر بالسيارة المجاورة، ولكن القانوني مث ًلا لا يستطيع أن ينظر إلى هذا الـ ّسلوك على أنه ليس فعل كما يريد فيبر، بل هو في هذه الحالة يُجرم الّسائق ويلزمه بأن يعالج الـ ّضرر الّذي ألحقه بالسيارة الأخرى، فرغم أن الـ ّسلوك الذي قام به لا يمكن أن نربطه بقصده – كما يقول فيبر - لأنه ليس المعنى الذاتي الذي أراده من فعله، إلا أنه من وجهة نظر العلوم القانونية (فعل إنساني) يتحمل صاحبه تبعاته، وبالتالي فإن التعريف الذي يورده فيبر في تحديد الـ ّسلوك البشري الذي يمكن أن نطلق عليه صفة (فعل إنساني) لا يستطيع أن يشمل جميع أنواع الفعل الإنساني حقيقةً، بل طائفة محددة منها فقط، وهي تلك التي تحقق فيها شرط ربط الفعل بالمعنى الذي قصده الفاعل.
المفهوم الثّالث: الفعل الاجتماعي :هو أحد أنواع الفعل الإنساني، وله خصوصيّة تميزه عن غيره من الأفعال، وهو يعتبر الأساس الذي تقوم عليه "السوسيولوجية الفيبرية،" ففي الوقت الذي رأينا فيه فيبر يعرف الأول على أنه سلوك أو نشاط يرتبط بمعنى ذاتي خاص بالفاعل، فإن فيبر يعرف الثاني بقوله "يكون الفعل اجتماعيًا، إذا تعلق معناه المقصود من قبل فاعله أو فاعليه بسلوك الآخرين، الذين يوجهون حدوثه".
إذاً الفعل الاجتماعي هو الذي يتوجه بسلوك الغير، ويرتبط بمعنى مشترك معه، فمث ًلا: إذا قمت بفتح نافذة الحجرة لكي يدخل الهواء النّقي، فإن هذا الـ ّسلوك هو فعل إنساني، له معنى ذاتي مقصود للفاعل، ولكنه ليس فعًلااجتماعيًا، وكذلك الحال إذا أردت أن أُروح عن نفسي، فأخذت أُدندن وأنا جالس وحدي في غرفتي، فإن هذا الفعل ليس اجتماعي، ولكن لو أنني كنت أشاهد مباراة كرة القدم مع مجموعة من الأصدقاء، وأخذنا ننشد سويًا أناشيد حماسيّة لتشجيع الفريق في الملعب، فإن هذا السلوك يمكن أن يسمى: فعل اجتماعي، لأنه ارتبط بسلوكالآخرين، الذين وجهوا سلوكي، لأن سلوكي هنا هو استجابة أو متأثر ومتو ّجه بسلوك الآخر، وبالتالي فإنه سيكون فعلاً اجتماعيًا.
ثانياً: أنواع الفعل الاجتماعي :و يحددها فيبر على النّحو التالي:
"الفعل الاجتماعي :يمكن أن يتوجه بمؤثر آخر حاضر أو ماض أو منتظر في المستقبل، و يمكن أن يكون هذا الآخر – أو الآخرين- معروف أو غير معروف."
إ ًذا الفاعل الآخر الذي يوجه سلوكي فيجعل منه فعلاً اجتماعيًا، قد يكون موجود أمامي حاضر- على سبيل المثال - عندما أجلس بصمت وهدوء في قاعة يتكلم فيها أحد النّاجين من مجازر القتلة، فتنساب الّدموع من عيني. ولكن قد يكون الباعث لهذا الـ ّسلوك مؤثر قديم كأن أتذكر أحد أقربائي المتوفين فأبكي لأجله، وقد يكون الباعث مستقبلي، كأن أتذكر واجب تسديد مبالغ طائلة للدائنين في نهاية العام فأصاب بالحزن وأرثي لحالي.

وكذلك فإن هذا الباعث الذي يؤثر في فعلي قد يكون واحد أو متعدد، معروف أو غير معروف، مثلاً عندما أذهب للحلاق، وأطلب منه أن يهذب شعري، لائق أمام زبائني في المتجر الذي أعمل به، فإن بمظهر لكي أظهر المؤثر في سلوكي هو متعدد وغير معروف، وبالتالي فإن هذا الّسلوك هو فعل اجتماعي، خضع لتوجيه العديد من الناس الذين يزورون متجري، وهم زبائن متوقعين، وليس بالضرورة أن يكونوا معروفين بالنسبة ولكن بالمقابل لو قمت بنفس الفعل، وهو الّذهاب إلى الحلاق كما ذكرنا، بدافع أنه سيكون لدي لقاء مع خطيبتي غًدا، وأحّب أن تراني على أحسن حال، وأبهى هندام، فإن فعلي هذا سيكون فعًلا اجتماعيًا وقد خضع لتوجيه فرد واحد ومعروف بالنسبة لي و هو الخطيبة.

ثالًث: أنماط الفعل الاجتماعي :يفترض فيبر وجود أربعة أنواع، هي بمثابة أنماط مثالية للفعل الاجتماعي هي:

1-**النمط المثالي للفعل الموجه بأهداف عقلية** :وهو ببساط كل فعل اجتماعي يقوم به الفاعل بتحديد الّسبل والشروط الّصحيحة الّتي تمّكنه من بلوغ هدفه بصورة عقلانيّة، فهو يدرك علاقة التّرابط بين الّسبب والنّتيجة، فمثًلا من أراد أن يشتري سيارة جديدة، فعليه أن يحسب حسابه أن عليه العمل بجد لجمع المبلغ المطلوب، ثم عليه متابعة العروض الّتي تُقّدمها وكالات الّسيّارات، ثم عليه أْن يحّدد ما يريد شرائه في حدود إمكانياته المالية، وهكذا عليه أن يحسب كل خطوة بصورة عقلانية، ويتخذ الإجراءات الماديّة للوصل إلى هدفه أو غايته. وهذا النّوع من الأفعال الاجتماعية أغلب ما يكون في مجال النّشاط الاقتصادي والتقني.

2-**النمط المثالي للفعل الموجه بالقيم** :هو كل فعل ذو طابع اجتماعي يقوم به الفاعل على خلفية توجهه بقيمةأخلاقية أو بتعاليم دين أو مذهب ما، وذلك بصورة عقلانية محسوبة، كأن يُق ِدُم شخص ما بالتعاون مع مجموعة ما على تأسيس جمعية خيرية تجمع التبرعات لفقراء طائفة أو دين أو مجتمع يربطهم به علاقات مشتركة.

3-**النمط المثالي للفعل الموجه بالعواطف** :هو جميع الأفعال التي يكون الباعث الموجه لها، نابع من العاطفة، سواًء أكانت عاطفة إيجابية أم سلبية، فمثًلا عندما يقوم أحدهم بنظم قصيدة من الشعر ووضعها في ظروف والدفع به إلى فتاة تعلق بها قلبه، فالباعث هنا هو عاطفة الحب، أو على نحٍو سلبي، عندما يقوم أحدهم بدافع عاطفة الكره، بعدم دعوة شخص ما إلى مناسبة سعيدة خاصة به.

4-**النمط المثالي للفعل الموجه بالتقاليد** :هو من الأفعال المنتشرة في المجتمع على نطاق واسع، هو كل فعل اجتماعي نقوم به على خلفية التوجه بالتقاليد والعادات الخاصة، فمثًلا عندما يرتدي الرجل لباسه التقليدي كالبرنوس و الجلابة و غيرها، هو فعل موجه بتقاليده المحلية، أو أن تقوم الفتاة باستخدام الحناء لرسم الزخارف و الأوشمة على الكفين في المناسبات السعيدة كيوم الزواج، و هكذا هو كل فعل نتأثر به بتقاليدنا وعاداتنا.

من جهة ثانية، فإن فيبر يتحدث عن فعل اجتماعي يمكن أن يتوجه بعدة بواعث في آن واحد، فمثًلا لو أخذنا حالة) أستاذ جامعي يمتنع عن التدخين،) ثم يتبين لنا أنه أقدم على هذا الامتناع لعدة بواعث هي:

1-**باعث عقلي** :لأن التدخين مضر بالصحة كما أثبتت الأبحاث الطّبية، فهذا هو النوع الأول من أنماط الفعل.
2-**باعث قيمي** :لأنه أستاذ جامعي فهو يريد أن يحقق في شخصه مفهوم القدوة لطلبته، لذلك فقد عدل عن لتدخين، وهذا هو النوع الثاني من أنماط الفعل.
3-**باعث عاطفي** :لأن التدخين قد يضر بعائلته، وحبه لها يدفعه لتجنب إلحاق الضرر بهم، لذلك ترك هذا الفعل السيئ، وهذا هو النوع الثالث من أنماط الفعل.
4-**باعث تقليدي** :التقاليد الأكاديمية لا تعتبر أن وجود أستاذ جامعي مدخن شيء مألوف، بل هي لا ترحب بمثل هذا الفعل، لذلك تماشيًا مع تقاليد العمل الأكاديمي أقلع عن التدخين، وهذا هو النمط الرابع من الأفعال.
رابعاً: الفرد والدين والدولة بحسب ماكس فيبر :كان يؤمن بالفرد وبدوره ككائن نشيط بمعزل عن مجتمعه، لذا عمل على تفسير الظواهر الاجتماعية انطلاقاً من النشاطات الفردية، و احتل مصطلح الفعل الاجتماعي مكانة أساسية في الفكر الفيبري، فالفرد يحتّل عنده الأسبقية في الدراسة على المجتمع المكّون بدوره من عدد من الأفراد، لكونه كائناً واعياً وذات عاقلة بكل أفعالها ونشاطاتها وسلوكاتها.
إن مبدأ القوة أساس النظام السياسي عند فيبر الذي ربطه بوجود الدولة التي تحتكر استخدام العنف، علماً بأن هذه المقاربة ظهرت قبله، لكن السوسيولوجي الألماني عمل على تطويرها وتحدث عن العنف الشرعي.
لتعريف الدولة الحديثة عند ماكس فيبر تحدث عن ثلاثة معايير: القدرة، السيطرة، التنظيم، و مع تشديده على أن الدولة هي التجمع الوحيد الذي يحتكر ممارسة القوة الشرعية، نجده يقيم تمييزاً بين القوة والسيطرة، فرأى أنّ "وجود القوة هو جوهر العمل السياسي".
كما وضع فيبر ثلاثة نماذج لشرعية السيطرة كاريزمية وتقليدية وعقلانية، وعارض مبدأ توزيع السلطات، رأى أنّ هذا التوزيع غير ملائم ويعرقل مهمة رئيس الدولة، فطالب بالحد من سلطة البرلمان لأنه أراد إعطاء المزيد من الصلاحيات إلى الحاكم الواحد، ما أدى إلى اتهامه بأنه من دعاة الديكتاتورية، خصوصاً أن نظريته ودراساته حول "الشخصية الكاريزمية" كانت بمثابة تهيّؤ نفسي للشعب الألماني الذي سيستقبل في ما بعد السلطة الأشهر في التاريخ الحديث: هتلر.